

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

من الثياب الفاخرة والمنديل والحنك متقلدا بالسيف الذهب .
فإذا وصل إلى باب القصر ترجل الأمراء ودخل هو راكبا إلى محل نزوله بدهليز القصر المعروف بدهليز العمود فيترجل هناك ويمشي في بقية الدهاليز حتى يصل إلى مقطع الوزارة بقاعة الذهب هو وأولاده وإخوته وخواص حاشيته ويجلس الأمراء بالقاعة على دكك معدة لهم ويدخل فرس الخليفة إلى باب المجلس الذي هو فيه وعلى باب المجلس كرسي يركب من عليه .
فإذا استوت الدابة إلى ذلك الكرسي أخرجت المظلة إلى حاملها فيكشفها مما هي ملفوفة فيه ويتسلمها بإعانة أربعة معدين لخدمتها فيركزها في آلة من حديد تشبه القرن المصطحب مشدودة في ركاب حاملها الأيمن بقوة ويمسك العمود بحاجز فوق يده ثم يخرج السيف فيتسلمه حامله فإذا تسلمه أرحى ذؤابته فلا تزال مرخاة ما دام حاملا له ثم تخرج الدواة فيتسلمها حاملها ويجعلها قدامه بينه وبين السرج ثم يخرج الوزير عن المقطع وينضم إليه الأمراء ويقفون إلى جانب فرس الخليفة ويرفع صاحب المجلس الستر فيخرج من كان عند الخليفة للخدمة من الأستاذين ويخرج الخليفة في أثرهم في ثيابه المختصة بذلك اليوم وعلى رأسه التاج الشريف والدرة اليتيمة على جبهته وهو محنك مرخي الذؤابة مما يلي جانبه الأيسر متقلد بالسيف العربي وقضيب الملك بيده ويسلم على الوزير قوم مرتبون لذلك ثم على القاضي وعلى الأمراء بعدهما ثم يخرج الأمراء وبعدهم الوزير فيركب ويقف قبالة باب القصر ويخرج الخليفة راكبا وفرسه ماشية على بسط خشية أن تزلق على الرخام والأستاذون حوله .
فإذا قارب الباب وظهر وجهه ضرب رجل ببوق لطيف معوج الرأس متخذ من الذهب يقال له الغربية مخالف لصوت الأبواق فتضرب البوقات في المواكب وتنشر المظلة ويخرج الخليفة من باب القصر فيقف وقفة يسيرة بمقدار ركوب الأستاذين المحنكين وغيرهم من أرباب الرتب الذين كانوا في الخدمة بالقاعة ثم يسير الخليفة في الموكب وصاحب المظلة على يساره وهو يحرص ألا يزول ظلها عن الخليفة ثم يكتنف الخليفة مقدمو صبيان الركاب